

أثر الإنتاج الفلاحي على إجمالي الناتج المحلي بالجزائر : دراسة قياسية للفترة (2018-1991)

The Impact of Agricultural Production on GDP: A Standard Study for the Period(2018-1991)

بن يخلف زهرة¹

أستاذة محاضرة أ / مخبر البحث حول الاقتصاد غير الرسمي، المؤسساتية والتنمية/جامعة تلمسان
benikhlef_z@yahoo.fr

أوديدة منديل فاطمة

طالبة دكتوراه / مخبر البحث حول الاقتصاد غير الرسمي، المؤسساتية والتنمية/جامعة تلمسان
oudia-m24@hotmail.com

قُدّم للنشر في: 2021.02.25 & قُبِلَ للنشر في: 13.05.2021

الملخص:

يهدف البحث إلى إثبات فعالية القطاع الفلاحي كبديل تنموي استراتيجي في عملية التنوع الاقتصادي وذلك من خلال تقصي أثر الإنتاج الفلاحي (ويشمل إنتاج المواشي، إنتاج الحبوب، الإنتاج الزراعي الغذائي، الإنتاج الزراعي غير الغذائي) على إجمالي الناتج المحلي في الأمدين القصير والطويل. ولهذا الغرض اعتمد على النمذجة القياسية للفترة (1991-2018) باستخدام البرنامج الإحصائي views 10. وقد خلصت الدراسة إلى علاقة قوية بين هذه المتغيرات في المدى الطويل، كما أن هناك علاقة قصيرة الأجل بين المتغيرات الأمر الذي يؤكد وجود تكامل نسبي في تأثير الإنتاج الفلاحي على إجمالي الناتج المحلي وبالتالي وجوب الاعتماد عليه في التنوع الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: التنوع الاقتصادي، الإنتاج الفلاحي، إجمالي الناتج المحلي، الجزائر

تصنيف JEL: G19, C51

Abstract :

The research aims to prove the effectiveness of the agricultural sector as a strategic development alternative in the process of economic diversification, by investigating the impact of agricultural production (it includes livestock production, grain production, agricultural food production, non-food agricultural production) on the (GDP) in the short and long term. For this purpose, he relied on standard modeling for the period (1991-2018) using the statistical program views 10. The study concluded that there is a strong relationship between these variables in the long term, and there is also a short-term relationship between the variables,

¹المؤلف المراسل: بن يخلف زهرة ، benikhlef_z@yahoo.fr

which confirms the existence of relative complementarity in the impact of agricultural production on Gross domestic product and therefore the necessity to rely on it for economic diversification.

Key words: economic diversification, agricultural production, Gross Domestic Product ion , Algeria.

Jel Classification Codes: C51 ,G19

مقدمة :

يعتبر التنوع الاقتصادي المنفذ لخرج الجزائر من قوقعة الاعتماد على مورد واحد خاصة إذا كان هذا المورد هو النفط الذي يعرض الاقتصاد بصفة دائمة ومستمرة لصدمات مفاجئة نتيجة لعدم استقراره في السوق العالمي ، وعلى هذا الأساس تتنافس القطاعات الاقتصادية المختلفة بالجزائر لتكون ضمن البدائل الإستراتيجية للنفط مستقبلا.

ونظرا للمقومات الكبيرة التي تمتلكها مختلف قطاعات الاقتصاد الجزائري نجد زحما لا يستهان به من البدائل المتاحة في إطار عملية التنوع (على شاكلة قطاع السياحة ، الطاقات المتجددة ، قطاع الفلاحة....) وهو مؤشر إيجابي ولكنه يطرح إشكالية الوزن الذي يمكن أن يستحوذ كل بديل ، ذلك أن هذه البدائل ستكون على رأس أولويات الدولة من خلال توفير الإمكانيات والدعم والمرافقة التي يجب أن ترافقها مردودية بنفس الحجم . على ضوء ما تقدم فإننا نجد من الإجحاف الإشارة إلى البدائل من خلال مقوماتها ، ولكن الإنصاف والعقلانية تقتضي ضرورة دراسة وزن وتأثير كل بديل على الاقتصاد الوطني.

ولما كانت الموارد الاقتصادية الفلاحية ومعطياتها الإنتاجية سواء على صعيد المحاصيل الزراعية أو الإنتاج الحيواني، أو حتى الصناعي تحتل مكانة متميزة ودورا بارزا في العملية التنموية ببلدنا فإننا نرجح القطاع الفلاحي كأحد أبرز بدائل التنوع إذ حقق الانتاج الفلاحي الوطني ارتفاعا من حيث القيمة بنسبة 6ر1 بالمئة خلال 2019، حيث انتقل من 3281 مليار دج (حوالي 28 مليار دولار) في 2018 إلى 3482 مليار دج (ما يعادل 29ر1 مليار دولار)1، ويعود هذا النمو في قيمة الانتاج الفلاحي إلى "الارتفاع الكبير في الكميات المنتجة وارتفاع أسعار بعض المنتجات الفلاحية." و ارتفعت حصة القيمة المضافة لقطاع الفلاحة ضمن القيمة المضافة الوطنية الاجمالية إلى 12ر4 % بنهاية 2019 ، و إلى 16ر2 بحساب القيمة المضافة خارج المحروقات، حسب نفس المصدر.

إن مساهمة القطاع الفلاحي مؤخرا في الناتج الداخلي الخام بنسبة 12 بالمائة تجعل منه " قطاعا إنتاجيا هاما ومساهما رئيسيا في تنمية الاقتصاد الوطني مقارنة بالقطاعات الإنتاجية الأخرى." وعليه سنحاول من خلال هذا البحث تقصي أثر الإنتاج الفلاحي على إجمالي الناتج المحلي بشكل عام ، وكذا محاولة معرفة أي من مركبات هذا الإنتاج هي الأكثر تأثيرا .

إشكالية البحث : يطرح بحثنا في سياق العام إشكالية حدود اعتبار القطاع الفلاحي من البدائل الاستراتيجية في عملية التنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات ويتجلى هذا من خلال محاولة الإجابة على التساؤلين المحوريين: إلى أي حد يساهم الإنتاج الفلاحي في تكوين إجمالي الناتج المحلي؟ وهل تحوله هذه المساهمة بأن يكون من البدائل الاستراتيجية للتنوع الاقتصادي؟

أهداف البحث : يهدف بحثنا إجمالا إلى إثبات فعالية القطاع الفلاحي كبديل تنموي استراتيجي مؤثر بشكل إيجابي على الاقتصاد الوطني وهذا من خلال تشخيص واقع تطور الإنتاج الفلاحي (بمختلف مركباته) . وبالتالي إبراز قوة العلاقة الطردية بين الإنتاج الفلاحي وإجمالي الناتج المحلي التي نحاول إثباتها من خلال النمذجة القياسية لمعرفة أثر الإنتاج الفلاحي على إجمالي الناتج المحلي

متغيرات الدراسة : لتحقيق أهداف البحث اعتمدنا على المتغيرات الأساسية التالية :

المتغير المستقل : الإنتاج الفلاحي ويشمل إنتاج المواشي ، إنتاج الحبوب ، الإنتاج الزراعي الغذائي ، الإنتاج الزراعي غير الغذائي

¹ أحمد بدني ، المدير المركزي للإحصائيات الفلاحية و أنظمة المعلومات بوزارة الفلاحة و التنمية الريفية (2020/02/02) ، " الإنتاج الفلاحي يحقق ارتفاعا بنسبة 6.1 بالمئة، الإذاعة الجزائرية " ، <https://www.radioalgerie.dz> ، تاريخ النصف 2021/02/08

المتغير التابع: إجمالي الناتج المحلي.

منهج البحث: اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليل من خلال الوصف النوعي لمتغيرات الدراسة وكذا الوصف الكمي أين استحضرننا طور إحصائياتها (المتغيرات) خلال الفترة (1991-2018) ومن ثم تحليل العلاقة بين المتغيرات وإبراز أثر تطور المتغيرات المستقلة على المتغير التابع عن طريق الدراسة القياسية .

الدراسات السابقة:

**** الدراسة 01** بعنوان دراسة قياسية لإنتاجية القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة (1990-2017)¹ هدفت إلى تقديم صورة معبرة عن حقيقة النشاط الفلاحي في الجزائر خلال الفترة الزمنية من خلال قياس إنتاجيته في الفترة المدروسة باستخدام نموذج (VECM)، وذلك لتوضيح وجود العلاقة بين الإنتاج الفلاحي و متغيرات عوامل الإنتاج الفلاحي، وقد أفضت نتائج الدراسة إلى وجود تكامل مشترك بين المتغيرات على المدى الطويل وفق متجهين بين الإنتاج الفلاحي وعوامله، مما يعني أن المتغيرات لا تتباعد عن بعضها البعض في الأجل الطويل.

**** الدراسة 02** : بعنوان واقع القطاع الفلاحي في الجزائر ودوره في تمويل الاقتصاد الوطني :دراسة قياسية للفترة 1990-2015 باستعمال (ARDL)²، وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة القطاع الفلاحي في تمويل الاقتصاد الوطني باستعمال (ARDL) للفترة المدروسة، وقد اعتمدت على الناتج الداخلي الخام كمتغير تابع، والمتغيرات المستقلة المتمثلة في الإنتاج الزراعي، الصادرات الزراعية، القيمة المضافة للإنتاج الزراعي، والواردات الزراعية. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، أما نتائج تقدير النموذج فقد أوضحت أن الانحراف عن التوازن يصحح كل سنة بنسبة 48 %

**** الدراسة 03**: معنونة بتحليل العلاقة بين الإنتاج الفلاحي والناتج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية (1980-2009)³ استخدمت الدراسة منهجية التكامل المشترك لتحديد اتجاه العلاقة السببية في المدى القصير والطويل، وقد توصلت إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين النمو الاقتصادي والإنتاج الفلاحي، أي هناك علاقة سببية ذات اتجاه واحد تتجه من الإنتاج الفلاحي إلى الناتج الداخلي الخام في الأجل الطويل الأمر الذي يبين مدى أهمية وأثر القطاع الفلاحي في تعزيز النمو الاقتصادي، كما توصلت أيضا إلى عدم وجود علاقة سببية ثنائية بين المتغيرين في الأجل القصير.

**** الدراسة 04** : بعنوان مدى مساهمة قطاع الزراعة الجزائري في الاقتصاد الوطني من خلال دراسة سلوك متغيرات حساب الإنتاج وحساب الاستغلال خلال الفترة (1974-2012)⁴، هدفت الدراسة إلى تبيين مدى قدرة الأساليب الإحصائية في تشخيص واقع الاقتصاد الجزائري، والتطلع إلى آفاق القطاع محل البحث. وكيف ساهم في الاقتصاد الجزائري من خلال حساب الإنتاج وحساب الاستغلال خلال الفترة المدروسة وذلك اعتمادا على التحليل الإحصائي لبعض المتغيرات المتعلقة بقطاع الزراعة (المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات)، وتتبع سلوك متغيرات حساب الإنتاج وحساب الاستغلال، ثم تقدير دوال التمييز للقطاعين العام والخاص.. توصلت نتائج التحليل أن قطاع الزراعة كان يساهم خلال فترة الدراسة في التنمية الاقتصادية إلى جانب بقية القطاعات الأخرى، وكان لقطاع العام الانطلاقة الأولى في هذه المساهمة ليحل بعده القطاع الخاص ويسيطر على النشاط الزراعي.

¹ عماري حسين ويوعلام مولاي (2020)، "دراسة قياسية لإنتاجية القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة (1990-2017) باستخدام نموذج تصحيح الخطأ (VECM)"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 16 العدد 03 الصفحات (215-232)

² صدام ركابي وفريدة عزازي (2019)، "واقع القطاع الفلاحي في الجزائر ودوره في تمويل الاقتصاد الوطني: دراسة قياسية للفترة 1990-2015 باستخدام الانحدار الذاتي للفجوات المتباطئة الموزعة (ARDL)"، مجلة المالية والأسواق، المجلد 5، العدد 10، ص 272-291

³ بو عزيز عبد الرزاق (2014)، "تحليل العلاقة بين الإنتاج الفلاحي والناتج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية (1980-2009)"، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، المجلد 18، العدد 2، ص 39-60

⁴ هشير أحمد التجاني (2016)، "مدى مساهمة قطاع الزراعة الجزائري في الاقتصاد الوطني من خلال دراسة سلوك متغيرات حساب الإنتاج وحساب الاستغلال خلال الفترة (1974-2012)"، أطروحة دكتوراه، تخصص اقتصاد كمي، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان .

**أوجه التشابه والاختلاف بين البحث والدراسات السابقة :

- يتفق بحثنا مع الدراسات في الهدف الأساسي المتمثل في إخراج نماذج تربط متغيرات القطاع الفلاحي والمتغيرات الاقتصادية الكلية لمحاولة فهم درجة تأثير القطاع الفلاحي على الاقتصاد الوطني باعتباره من أبرز البدائل الاستراتيجية عن المحروقات.

- يتفق بحثنا إلى حد بعيد مع الدراسات السابقة في أسلوب طرح ومعالجة الموضوع بالاعتماد فقط على المفاهيم الأساسية للمتغيرات وتتبع تطورها ومن ثم الانتقال مباشرة إلى تفسير العلاقة التي تربطها عن طريق النمذجة الإحصائية .

- يتفقت البحث مع الدراسات السابقة في انتهاج المنهج التحليلي الوصفي ف وكذلك استخدام أدوات الاقتصاد القياسي في الشق التطبيقي وذلك رغم الاختلاف النسبي للبرامج الإحصائية التي اعتمدت في المعالجة

- تقارب البحث مع الدراسات السابقة في انتقاء متغيرات الدراسة، أين استخدمت المتغيرات الأكثر قبولاً من الناحية الاقتصادية؛

- بالمجمل يختلف بحثنا عن الدراسات السابقة خصوصا في المتغيرات التي اعتمدها هذه الأخيرة والمتغيرات التي اعتمدها في بحثنا مع ملاحظة تقارب متغيرات بحثنا مع متغيرات الدراسة 02 والدراسة 04 نسبيا (فيما يتعلق بالمتغير التابع) ، بينما تختلف كلياً مع متغيرات الدراسة 01، والدراسة 03. هذا وتجدر الإشارة إلى بحثنا كما الدراسات السابقة 1 و2 يغطون فترة متقاربة نسبيا وهي من 15 إلى 17 سنة الأخيرة، بينما يختلف عن فترة الدراستين 03 و 04 التي كانت طويلة نسبيا.

أولا : واقع متغيرات الدراسة في الجزائر:

يعرف الإنتاج الفلاحي على أنه " كل ما ينتج في المزرعة من منتجات نباتية أو حيوانية، وهي مزيج من عناصر مختلفة لخلق منفعة "1، ونظرا لتنوع وتعدد العناصر المركبة للإنتاج الفلاحي، والتي لا يمكننا إدراجها كلها كمتغيرات مفسرة اكتفينا في هذه الدراسة بانتقاء ما اعتبرناه الأهم، من حبوب كممثل عن المنتج النباتي، ومواشي كممثل عن الإنتاج الحيواني هذا بالإضافة إلى الإنتاجين الغذائي وغير الغذائي وفيما يلي محة عن كل متغير

1- زراعة الحبوب في الجزائر : تعتبر الحبوب وخاصة مادة القمح الغذاء الأساسي والرئيسي للجزائريين إذ تدخل بشكل كبير في النظام الغذائي وتستهلك بكميات هائلة حيث تعد الجزائر من أكبر الدول المستهلكة للحبوب في العالم. ويقدر متوسط الاستهلاك البشري بأكثر من 200 كيلوغرام من الحبوب سنويا للفرد الواحد ولا يغطي هذا الطلب سوى 30% في المتوسط من الإنتاج المحلي² ما جعلنا نعتبر إنتاجها من أبرز مركبات الإنتاج الزراعي وفيما يلي توضيح بسيط لأبرز خصائص هذه الزراعة في الجزائر.

****الخصائص :** إن أهم سمات زراعة الحبوب في الجزائر تتلخص فيما يلي³.

- أهم ما يميز إنتاج الحبوب ببلدنا، هو إنتاجه الضعيف بالرغم من تكثيف زراعته، فبالرغم من استقرار المساحات المزروعة بالحبوب منذ مدة إلا أن مستويات الإنتاج تبقى تتميز بالتذبذب الكبير.

- من جهة أخرى يلاحظ بقاء المساحة المزروعة بالحبوب تتأرجح بين غياب برامج الاستصلاح وعدم توسيع الأراضي المزروعة، حيث ظلت المساحة المخصصة لزراعة الحبوب في العموم قارة على مدى طويل من الزمن.

- ضف إلى هذا تدني مردودية الحبوب، حيث تبقى مردودية الهكتار الواحد في الجزائر دون المستويات الدنيا المنتظرة، فالمدودية الفلاحية عموما مرتبطة أساسا بكميات الأسمدة ونوعيتها، والبذور المختارة، وهي التي تفسر مدى الزيادة والانخفاض في الإنتاج.

****الوضعية الراهنة للحبوب في الجزائر⁴ :** بلغ معدل النمو في شعبة الحبوب خلال الفترة (2015-2019) حوالي 10ر3 بالمائة منها 12 بالمائة بالنسبة للقمح الصلب و 11ر8 بالمائة مادة الشعير مقابل 3 بالمائة للقمح اللين و3ر12 بالمائة لمادة الخبز. ومكنت الكميات المنتجة سنة 2019 من رفع الكميات المجمعة من طرف تعاونيات الحبوب التابعة للديوان الجزائري للحبوب إلى 27ر14 مليون قنطار سنة 2019 مقابل كميات مجمعة ب 27ر06 مليون قنطار في 2018.

1رحمن حسن الموسوي (2013)، الاقتصاد الزراعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص45
 2بكريتي نصيرة، شريف طويل نور الدين (2018)، " تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعة الغذائية في الجزائر أي أثر لذلك في الاقتصاد؟"، مجلة التنظيم والعمل، المجلد7 العدد 01، ص36
 3 فوزية غربي (2008)، الزراعة الجزائرية بين الاكتفاء والتبعية، أطروحة دكتوراه تخصص إقتصاد، جامعة منتوري قسنطينة، ص138
 4 أحمد بدني، مرجع سابق، تاريخ التصفح 2021/02/08

وبلغت الكميات المجمعة من مادة القمح الصلب 20 مليون قنطار و3 مليون قنطار من القمح اللين في 2019. وحسب بدي فإن الانتاج الوطني من الحبوب يعد كافيا لتغطية الطلب المحلي، مشيرا إلى توجه القطاع نحو إعادة النظر في انماط الاستهلاك المحلي بهدف تقليص واردات القمح اللين أكثر.

وبخصوص الولايات الرائدة في زراعة الحبوب، فإن كل من ولايات تيارت و سيدي بلعباس و تيمسسلت و سطيف و تلمسان و باتنة و غليزان و سعيدة و معسكر و سوق اهراس تمثل 53 بالمائة من إنتاج الحبوب على المستوى الوطني، مقابل ولايتين رائدتين في منطقة شرق الوطن تتمثل في كل من أم البواقي و ميلة.

ويتم العمل في هذا الاطار على دعم المناطق الجنوبية أكثر بالطاقات المتجددة و توفير الامكانيات اللازمة من كهرباء و مياه لإنعاش النشاط الفلاحي سيما فيما يتعلق بالحبوب إلى جانب دعم الفلاحين المحليين بتقليص الكميات المستوردة من المواد الفلاحية، وتشجيع المحولين للاستثمار في زراعة الحبوب والذرة. من جانبها، عرفت واردات الحبوب خلال 11 شهرا الأولى من 2019 تراجعا بقيمة 353 مليون دولار مقارنة بنفس الفترة من سنة 2018.

2- الإنتاج الحيواني في الجزائر :

يلعب الانتاج الحيواني دورا اقتصاديا مهما في الاقتصاد الزراعي العالمي، حيث تساهم بنسبة 35٪ من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي في العالم و 5٪ من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، و على الرغم من ذلك، فإن 2.5٪ فقط من إجمالي مساعدات التنمية الزراعية الرسمية تذهب إلى الثروة الحيوانية¹.

وفي الجزائر بالمثل يحظى الإنتاج الحيواني باهتمام خاص، وأهم ما تتكون منه الثروة الحيوانية في الجزائر، هي الأبقار والأغنام والماعز والخيول والإبل، بالإضافة إلى الدواجن والأسماك.

و بالرغم من تكثيف الجهود وتشجيع تربية الماشية بصفة عامة، إلا أن الجزائر تبقى من بين الدول التي تعاني من نقص في عدد المواشي وبخاصة منها الأبقار، وذلك لأسباب عديدة، ربما أهمها عدم تأهيل المراعي ونقص الأعلاف بسبب الظروف الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر على الثروة الحيوانية، حيث يتم التخلص منها بالذبح، إلى جانب تفشي بعض الأوبئة من حين لآخر، والتي تتسبب في فقدان أعداد من الحيوانات، مما يؤدي إلى نقصان القطيع الحيواني. وهنا تجدر الإشارة أيضا إلى تبني الجزائر كما عديد الدول العربية الأخرى نظام الرعي البدوي وشبه البدوي والحيازات الزراعية التقليدية، بشكل كبير وهو ما يصعب حصر وتقييم إنتاج الثروة الحيوانية، وتوفير الرعاية الصحية اللازمة لها، مما يعرضها للكثير من الأمراض، وبالتالي هلاك أعداد كبيرة منها في ظل الظروف المناخية المتقلبة والبيئية الصعبة. ولكن يلاحظ أيضا تبني نظم الإنتاج الكبير المتخصصة والمكثف والحديث خاصة في مجال تربية الدواجن وهو ما أدى إلى تحقيق نتائج اقتصادية متميزة بالنظر إلى أن هذه الأنشطة، تمتاز بعدم تأثرها بالعوامل والتقلبات المناخية وبإمكانياتها التقنية المتطورة، وكفاءتها التمويلية العالية، واستفادتها من مزايا الإنتاج الكبير، وقد ترحا على تخفيض تكاليف الإنتاج²

أن الثروة الحيوانية بالجزائر حسب الإحصائيات الواردة عنها لم تعرف وتيرة منسجمة نحو الزيادة، فهي تتراجع وتقدم، ولكن ابتداء من سنة 1995 لوحظ اتجاه متصاعد مستمر في عدد الرؤوس، ومرد هذا الميل الإيجابي يعود بالدرجة الأولى إلى الدعم الذي قدمته الدولة لفائدة المربين للاستثمار في هذا المجال³ ولعل ما تجدر الإشارة إليه هو ضعف الإنتاج بالنظر إلى الجهود المبذولة.

3- الصناعة الغذائية في الجزائر :

تعتبر المؤسسات الخاصة المحرك الأول لقطاع الصناعة الغذائية في الجزائر الذي يتضمن عدة منتجات. حيث أنه بالرغم من وجود مؤسسات عمومية تنشط في هذا القطاع إلا أنّ مساهمتها تبقى ضعيفة. وبالنظر إلى سوق السلع الغذائية في الجزائر نجد أنّ النسبة

¹ياسمين نجيب (21 /12/ 2020)، أهمية الإنتاج الحيواني والداجني من الناحية الاقتصادية،

²صندوق النقد العربي (2004)، "التقرير الاقتصادي العربي الموحد سبتمبر 2004"، www.amf.org.ae تاريخ التصفح 2021/02/06 <https://www.almrsal.com/post/973088#:~:text=%D8%AA%2021/02/06>

³ فوزية غربي، مرجع سابق، ص 175

الكبيرة للإنتاج هي للقطاع الخاص والجدول الموالي يوضح أهم المنتجات الغذائية في الجزائر. وتنقسم الصناعة الغذائية في الجزائر إلى ¹ : فرع صناعة الحليب ومشتقاته، فرع صناعة الحبوب، فرع المياه والمشروبات، فرع إنتاج الزيوت والمواد الدسمة، الفواكه المعلبة والخضراوات. لقد عرف قطاع الصناعة الغذائية تسهيلات وتغييرات هيكلية يعتبره دعامة رئيسة لزيادة مستويات الإنتاج الوطني وتنويع الإقتصاد من خلال رفع معدل الصادرات خارج قطاع المحروقات وإحلال الواردات من المنتجات الغذائية المستوردة. وتأتي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المقدمة حيث تحصد أكبر حصة بقيمة 26635 مؤسسة من مجموع المؤسسات التي تنشط في قطاع الصناعة الغذائية في الجزائر، حيث تساهم هذه المؤسسات في تنمية الإقتصاد عن طريق رفع مستويات التشغيل وكذلك رفع القيمة المضافة. إضافة إلى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في قطاع الصناعة الغذائية في ترقية التجارة الخارجية من خلال رفع الإنتاج وتلبية طلبات الإستهلاك المحلي وتقليص الفجوة الغذائية. رغم هذه الإيجابيات التي يعرفها قطاع الصناعة الغذائية إلا أن هذا الأخير يبقى يعرف بعض النقائص فالرغم من أنه يساهم في رفع مستويات الإنتاج لكنها تبقى غير كافية للتحرر من التبعية الغذائية للخارج خاصة بالنظر لارتفاع قيمة الواردات ²

الدراسة القياسية :

1-تقديم نموذج الدراسة :

1-1 التعريف بمتغيرات النموذج :

المتغير التابع : إجمالي الناتج المحلي ، الوحدة: بليون دولار ،الفترة : 1991-2018 ، المصدر :أطلس بيانات العالم (الموقع الإلكتروني الرسمي <https://ar.knoema.com>)، الرمز المستخدم في البحث VD

تعريف المتغير : إجمالي الناتج المحلي بأسعار المشتري هو مجموع إجمالي القيمة المضافة بواسطة المنتجين المقيمين في النظام الإقتصادي زائد الضرائب على المنتجات وناقص أي إعانات مالية غير مشمولة في قيمة المنتجات. وهو يُحسب دون عمل أي استقطاعات لاستهلاك الأصول المصنعة أو لنفاد الموارد الطبيعية أو تراجعها. والبيانات بالدولار الأمريكي الحالي. ويتم تحويل أرقام إجمالي الناتج المحلي بالدولار من العملات المحلية باستخدام أسعار الصرف الرسمية لعام واحد. المصدر :أطلس بيانات العالم

المتغير المستقل : الإنتاج الفلاحي ، الوحدة: مليون دولار ،الفترة : 1991-2018 ، المصدر :أطلس بيانات العالم (الموقع الإلكتروني الرسمي <https://ar.knoema.com>)، الرمز المستخدم في البحث VI

ويتألف المتغير المستقل من المتغيرات الفرعية الأربعة التالية:

1-إنتاج الحبوب ويرمز له في هذا البحث بـVIG 3-إنتاج المواشي ويرمز له في هذا البحث بـVIB

2-الإنتاج الغذائي ويرمز له في هذا البحث بـVIPA 4-الإنتاج غير الغذائي ويرمز له في هذا البحث بـVIPNA

وقد استخدمنا في البحث قيمة الإنتاج معبرا عنها بالوحدة مليون دولار وليس الكمية وذلك تماشيا مع أغراض البحث ،وبغية تحقيق تناسق إحصائيات المتغيرات المستقلة مع المتغير التابع الذي اعتمد على وحدة بليون دولار ،كما اعتمدنا نفس المصدر .وعليه يمكننا القول أن بحثنا يحاول إبراز قوة القطاع الفلاحي في الإقتصاد الجزائري بموضوعية من خلال تركيزه على اختيار متغيرات متسقة ومتجانسة من عديد الزوايا :

¹مصنوعة، أحمد، الصناعات الغذائية كمدخل لتحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، الواقع والمأمول، الملتقى الدولي التاسع حول استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي في ضوء المتغيرات الاقتصادية الدولية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف ، 24 نوفمبر 2014

²بكريتي نصيرة، شريف طويل نور الدين ، مرجع سابق ،ص42

- المتغير المستقل الأساسي والممثل في الإنتاج الفلاحي يعتبر فعلا وبطريقة منطقية جزءا لا يتجزأ من الناتج المحلي
- المتغيرات المستقلة الفرعية (متمثلة في الإنتاج الزراعي والحيواني والإنتاج الزراعي الغذائي وغير الغذائي) تعتبر فعلا مركبات أساسية
تصلح لتمثيل المتغير المستقل الأساسي الممثل في الإنتاج الفلاحي
- من حيث وحدة القياس لكل المتغيرات التابعة والمستقلة فهي متسقة (بمليون أو بليون دولار)
- من حيث مصدر الحصول على الإحصائيات فهو موحد حيث حرصنا على استخدام ذات المصدر وهو الموقع الإلكتروني الرسمي
لأطلس بيانات العالم وهذا حتى يكون النموذج أقرب للمنطق.
- فترة الدراسة من 1991-2018 فترة كافية لأغراض الدراسة على المدى البعيد (28 مشاهدة)
2-1 شكل النموذج : من خلال الدراسة القياسية سنحاول بناء نموذج انحدار خطي بسيط يمثل العلاقة بين الناتج المحلي والإنتاج
الفلاحي على ضوء سلاسل زمنية للفترة 1991-2018 كما يلي :

$$TVD = f(VIB+VIG+VIPA+VIPNA) \quad \text{الشكل الرياضي للنموذج :}$$

$$VD = B_0 + B_1 VIB + B_2 VIG + B_3 VIPA + B_4 VIPNA + U_i \quad \text{الشكل الخطي للنموذج:}$$

B0 المعلمة الثابتة وهي تمثل قيمة المتغير التابع في حال انعدام المتغيرات المستقلة

B1. B2. B3 B4 :. تمثل معاملات النموذج وهي تمثل قيمة ميل خط الانحدار.

تجدر الإشارة هنا إلى أننا سنستخدم اختبار(Philip Perron-1988) للكشف عن استقراره السلاسل

3-1 مدخلات النموذج : من خلال الجدول 01 نعرض تطور متغيرات البحث خلال فترة الدراسة والتي تعتبر مدخلات للنموذج
القياسي والتي تعطي صورة مبدئية عن شكل العلاقة بين المتغيرات.

الجدول 01 : السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث خلال الفترة 1991-2018

المتغير المستقل الإنتاج الفلاحي: بدلالة المتغيرات المستقلة الفرعية				المتغير التابع (إجمالي الناتج المحلي)	السنة
الإنتاج غير الغذائي	الإنتاج الغذائي	إنتاج الحبوب	إنتاج المواشي		
20.3	3706.6	790.4	1587.9	46.67	1991
22.2	4805.0	1186.2	1673.1	49.22	1992
24.2	4433.7	535.3	1851.1	50.96	1993
18.7	3353.0	252.2	1592.7	42.43	1994
14.9	3755.6	733.7	1600.4	42.07	1995
19.7	5635.1	1388.1	2638.6	46.94	1996
25.9	4312.8	254.4	2467.4	48.18	1997
26.9	5687.9	865.5	2610.9	48.19	1998
19.4	5185.4	503.1	2399.9	48.85	1999
16.8	4392.2	215.4	2433.0	54.75	2000
15.0	4668.4	582.9	2141.6	54.75	2001

15.2	5893.2	415.3	2817.4	56.76	2002
16.9	7753.0	964.4	3311.8	67.86	2003
24.2	9495.9	974.4	4115.1	85.33	2004
23.1	9512.1	840.0	4006.3	103.20	2005
24.5	10644.9	1016.0	4148.2	117.03	2006
26.9	11037.6	982.1	4335.1	134.98	2007
33.0	13083.8	934.9	5004.6	171	2008
34.4	16536.4	2609.0	5498.2	137.05	2009
32.2	17487.7	2103.6	5631.4	161.21	2010
39.1	20640.0	2244.6	6875.6	200.25	2011
40.6	23808.0	2529.0	7993.6	209.02	2012
44.9	25534.2	2366.0	8860.9	209.76	2013
50.1	26476.2	1664.4	9467.0	213.81	2014
34.2	22631.1	1455.2	7668.8	165.98	2015
30.4	21507.2	1226.0	7184.2	160.03	2016
31.6	22617.3	1217.1	7119.1	167.39	2017
30.9	22673.0	1974.1	6876.5	173.76	2018

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الموقع الرسمي لأطلس بيانات العالم <https://ar.knoema.com>

2- جودة النموذج من خلال استقرارية وتكامل السلاسل الزمنية

1-2 اختبار جذر الوحدة : هنا سنحاول قياس مدى استقرارية متغيرات السلاسل الزمنية (مستقرة أو غير مستقرة) باستخدام اختبار (PP) Perron- Philips لمختلف المستويات حيث أنه¹ :

-إذا كان الاحتمال أكبر من 5% فإن السلسلة الزمنية غير مستقرة، وذلك لوجود جذر أحادي.

-إذا كان الاحتمال أصغر من 5% فإن السلسلة الزمنية مستقرة، ولا يوجد بها جذر أحادي.

الجدول 02 : اختبار استقرارية السلاسل الزمنية

Variable	ADF test		PP test	
	Level	1erdifférence	Level	1erdifférence
VD	0.8342	0.0000	0.8342	0.0000
VI	0.9229	0.0000	0.9961	0.0020

¹زنانسي سمية، بلهادف عفاف (2020)، "أثر الانفتاح التجاري على استراتيجية ترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات : دراسة قياسية لحالة الجزائر"، مجلة دفاتر MECAS، المجلد 16 العدد 2، ص350-361

VIB	0.8119	0.0000	0.7835	0.0020
VIG	0.2894	0.0000	0.3441	0.0010
VIPA	0.9334	0.0000	0.9091	0.0020
VIPNA	0.5444	0.0000	0.4979	0.0010

المصدر: مخرجات برنامج 10 eviews

نلاحظ من الجدول أن السلاسل الزمنية غير مستقرة عند المستوى Level ، كون القيم أكبر 5% ، لهذا قمنا بتطبيق الفروقات من الدرجة الأولى والتي كانت قيمها أقل من القيمة 5% وبهذا نخلص إلى أن السلاسل الزمنية المستخدمة في النموذج مستقرة. فعلا يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفروق الأولى لكل متغير من المتغيرات هي عبارة عن سلاسل زمنية مستقرة وذلك بدلالة القيمة الاحصائية المقدرة (المحسوبة) تفوق تلك الحرجة (الجدولية) لكل المستويات المعنوية الاحصائية بالنسبة لاختبار PP-ADF.

وبما أن المتغيرات مستقرة عند الفرق الأول فإنها متكاملة من الدرجة الأولى، هنا نقوم باختبار التكامل المشترك.

2-2 اختبار Johanson للتكامل المشترك

على ضوء اختبار جذر الوحدة السابق اتضح أن كل متغير على حدى متكامل من الدرجة الأولى، أي أنها غير ساكنة عند المستوى ولكنها ساكنة عند الفرق الأول. وتركز نظرية التكامل المشترك على تحليل السلاسل الزمنية غير الساكنة، وقد اعتمدنا في دراستنا على اختبار جوهانسون. لكونه يتفوق على اختبار أنجل غرانجر للتكامل المشترك، نظرا لأنه يتناسب مع العينات صغيرة الحجم وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين والأهم من ذلك أن هذا الاختبار يكشف عما إذا كان هناك تكامل مشترك فريدا، أي يتحقق تكامل مشترك فقط في حالة انحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة. ونشير إلى أن اختبار Johanson يتم إجراؤه من خلال تقدير نتيجة اختبار الأثر واختبار القيمة العظمى فإذا كانت قيمة الاختبار المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية نرفض الفرض القائل بعدم وجود تكامل متغيرات الدراسة ونقبل الفرض البديل الذي يفرضي إلى وجود تكامل لمتغيرات الدراسة

الجدول 03: نتائج اختبار جوهانسون للتكامل المشترك.

Hypothesized		Trace	0.05
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value
None *	0.850790	135.8547	95.75366
Atmost 1 *	0.788742	86.39230	69.81889
Atmost 2	0.479765	45.97072	47.85613
Atmost 3	0.470669	28.98036	29.79707
Atmost 4	0.364678	12.44067	15.49471
Atmost 5	0.024558	0.646469	3.841466

Trace test indicates 2 cointegratingeqn(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: مخرجات برنامج eviews 10

من خلال الجدول أعلاه يتضح، أن القيمة المحسوبة كبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5٪ وبالتالي تقبل فرضية وجود علاقة تكامل مشترك حيث أن عدد متجهات التكامل المتزامن هو $I=1$ عند مستوى معنوية 5٪ مما يدل على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين بعض المتغيرات، أي أنه لا يتعد كثيرا عن بعضهما البعض في المدى الطويل.

3-2 دراسة استقرارية البواقي:

إن البحث في إمكانية وجود علاقة توازن طويلة الأمد، يتم من خلال تطبيق اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات المدروسة، وسيكون ذلك انطلاقا من بواقي التقدير وعلينا أن نتأكد من أن هذه الأخيرة مستقرة، ولهذا الغرض قمنا بفحص بواقي المعادلة المقدرة وفي الأخير استخلصنا اختباري ديكي فولر الموسع وفيليبس بيرون من أجل تعزيز النتائج المتوصل إليها.

الجدول 04 : دراسة استقرارية بواقي السلسلة

variable	ADF		PP test	
	Level	1 est déference	Level	1 est déference
Résidu	0.0005	0.0000	0.0001	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج eviews 10

حسب النتائج المحصل عليها فإن البواقي للسلسلة الزمنية مستقرة عند مستوى معنوية 5٪ وهذا يعني بوجود تكامل مشترك بين المتغيرات وأن هناك علاقة طويلة الأجل، وبالتالي يمكن تقدير النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى المصححة كليا لأنها تفاوض وجود تكامل التكامل المشترك.

3-تقدير النموذج القياسي :

1-3 نموذج المربعات الصغرى المصححة كليا

تستخدم منهجية المربعات الصغرى المصححة كليا لتقدير العلاقات الطويلة الأجل، بحيث تعتبر هذه الطريقة إحدى أساليب فحص التكامل المشترك بين المتغيرات، بافتراض أن السلاسل الزمنية عند مستوى وحتى تصبح ساكنة نأخذ الفرق الأول، ويتم تقدير علاقات التكامل المشترك الأحادية بواسطة منهجية المربعات الصغرى المصححة كليا وبناء عليه يتم تقدير النموذج القياسي حيث كل المتغيرات المكونة للنموذج هي متكاملة من الرتبة الأولى.

جدول 05 : نموذج المربعات الصغرى المصححة كليا:

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
VI	-0.009815	0.004118	-2.383572	0.0267
VIB	0.009132	0.009103	1.003204	0.3272

VIG	-0.002667	0.007443	-0.358288	0.7237
VIPA	0.013331	0.005407	2.465613	0.0224
VIPNA	-1.352825	1.114336	-1.214020	0.2382
C	94.05045	43.51714	2.161228	0.0424
R-squared	0.944509	Meandependent var	111.8800	
Adjusted R-squared	0.931297	S.D. dependent var	62.76204	
S.E. of regression	16.45069	Sumsquaredresid	5683.127	
Long-run variance	172.1503			

المصدر: مخرجات برنامج eviews 10

على ضوء النتائج التي يوضحها الجدول 05 أعلاه نستنتج المعادلة الممثلة للنموذج على الشكل التالي:
 $VD = 0.009132VIB - 0.002667VIG + 0.013331VIPA - 1.352825VIPNA$

2-3 تفسير النتائج :

* هناك علاقة ارتباط موجبة بين كل من الإنتاج الغذائي، إنتاج الحبوب والنتاج المحلي الإجمالي.
 * هناك علاقة ارتباط سالبة بين كل من الإنتاج غير الغذائي، إنتاج المواشي والنتاج المحلي الإجمالي.
 * يقدر معامل التحديد بـ $R = 0.94$ وهذا يعني أن للنموذج قدرة تفسيرية قوية أي أن المتغيرات المستقلة تشرح المتغير التابع بنسبة 94٪، أما الباقي 6٪ تفسر عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج هذه النسبة تبين وجود علاقة بين المتغيرات المفردة والمتغيرات المفردة، معامل الثبات إيجابي عند مستوى معنوية 5٪.
 * أشارت نتائج الاختبار إلى عدم وجود جذر الوحدة لجميع المتغيرات إلا بعد أخذ الفرق الأول ما يعني إمكانية تقدير معاملات النموذج المقترح عن طريق المربعات الصغرى المصححة كلياً وأن نتائج هذه الطريقة حقيقية، ولكن إن عدم وجود جذر الوحدة يشير إلى استقرار المتغيرات.
 * نلاحظ حسب اختبار التكامل المشترك وجود درجة الاستقرار الزمنية بين بعض المتغيرات المستخدمة في النموذج، ما يؤكد وجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة من نفس الدرجة، يعني أن هناك علاقة قوية بين هذه المتغيرات في المدى الطويل، كما أن هناك علاقة قصيرة الأجل بين المتغيرات الأمر الذي يؤكد وجود تكامل نسبي في تأثير الإنتاج الفلاحي على إجمالي الناتج المحلي.

الخاتمة :

خلصت دراستنا كما أسلفنا إلى تأكيد وجود الارتباط بين الإنتاج الفلاحي و إجمالي الناتج المحلي على المدين القصير والطويل ، ما يحولنا اعتباره أحد أبرز البدائل الاستراتيجية للتنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات ،ومن ثم وجب على الدولة الجزائرية تكثيف جهودها نحو قطاع الفلاحة باعتباره رافدا حقيقيا للتنمية المستدامة وفي هذا السياق نوصي بما يلي :
 - ضرورة تكثيف الجهود نحو الإهتمام بالقطاع الفلاحي ، من خلال سياسات مدروسة توازن بين إمكانيات البلد واحتياجاته، وتخلق ديناميكية في الاستثمار الفلاحي المستدام .
 - التنسيق بين مختلف القطاعات لتهيئة البنية التحتية والخدمات التي تفعل الوصول لنتائج إيجابية لكل القطاعات المعول عليها في عملية التنوع الاقتصادي بما فيها قطاع الفلاحة.

-الإرادة السياسية الحقيقية والابتعاد عن الشكلية ومحاكاة الضغوط الداخلية (السلم الاجتماعي) والخارجية (الإتفاقيات الدولية وضرورة الانسجام في النسق الاقتصادي العالمي) ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التجسيد الفعلي للإدارة الرشيدة بجميع مقوماتها التي تقضي على ممارسات الفساد الذي يخاطر بقصف كل الجهود المبذولة.

-استهداف محاكاة قطاع الفلاحة للطلب المحلي ومن ثم التوجه نحو التصدير لتحقيق الأمن الغذائي والمراعاة على وقرات الحجم. وذلك من خلال الرؤية الشاملة، الصادقة والدقيقة عن القطاع التي توفرها الرقمنة من جهة والشفافية من الجهة المقابلة

قائمة المراجع :

بكريتي نصيرة ، شريف طويل نور الدين (2018) ، " تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعة الغذائية في الجزائر أي أثر لذلك في الإقتصاد ؟" ،مجلة التنظيم والعمل ، المجلد 7 العدد 01 ،ص36

بو عزيز عبد الرزاق(2014)، " تحليل العلاقة بين الإنتاج الفلاحي والنتائج المحلي الإجمالي في الجزائر دراسة قياسية (1980-2009) "،مجلة علوم الإقتصاد والتسيير والتجارة ،المجلد 18 ،العدد 2 ،ص 39-60

رحمن حسن الموسوي (2013)، الإقتصاد الزراعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص45

زناسني سمية، بلهادف عفاف (2020) ، "أثر الانفتاح التجاري على استراتيجية ترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات : دراسة قياسية لحالة الجزائر " ،مجلة دفاتر MECAS ، المجلد 16 العدد 2 ،ص350-361

صدام ركابي وفريدة عزازي (2019)، "واقع القطاع الفلاحي في الجزائر ودوره في تمويل الإقتصاد الوطني :دراسة قياسية للفترة 1990-2015 باستعمال الانحدار الذاتي للفجوات المتباطئة الموزعة (ARDL)"،مجلة المالية والأسواق ،المجلد 5 ،العدد 10 ،ص 272-291

صندوق النقد العربي (2004) ، " التقرير الاقتصادي العربي الموحد سبتمبر 2004 " www.amf.org.ae تاريخ التصفح 2018/03/01

عماري حسين وبوعلام مولاي (2020) ،"دراسة قياسية لإنتاجية القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة(1990-2017) باستخدام نموذج تصحيح الخطأ (VECM) " ،مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ،المجلد 16 العدد 03 الصفحات (215-232)

فوزية عربي (2008) ، الزراعة الجزائرية بين الاكتفاء والتبعية ، أطروحة دكتوراه تخصص إقتصاد ،جامعة منتوري قسنطينة ،ص138

مصنوعة، أحمد، الصناعات الغذائية كمدخل لتحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، الواقع والمأمول، الملتقى الدولي التاسع حول استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي في ضوء المتغيرات الاقتصادية الدولية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف ، 24 نوفمبر 2014

هيشر أحمد التجاني(2016)، "مدى مساهمة قطاع الزراعة الجزائري في الإقتصاد الوطني من خلال دراسة سلوك متغيرات حساب الإنتاج وحساب الاستغلال خلال الفترة (1974-2012)"، أطروحة دكتوراه ،تخصص اقتصاد كمي ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان .

المراجع الإلكترونية :

ياسمين نجيب (21 /12/ 2020)، أهمية الإنتاج الحيواني والداجني من الناحية الاقتصادية، <https://www.almsal.com/post/973088#:~:text=%D8%AA%2021/02/06> تاريخ التصفح

أحمد بدني ، (2020/02/02) ، "الإنتاج الفلاحي يحقق ارتفاعا بنسبة 6.1 بالمائة، الإذاعة الجزائرية "، <https://www.radioalgerie.dz> ، تاريخ التصفح 2021/02/08